رابط المادة على منصة باحث

من أحكام القرآن الكريم - سورة النساء - القسم الثاني - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

من أحكام القرآن الكريم | 65 من 78 | سورة النساء-القسم الثاني | الآية 59-99 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس السادس والخمسون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين تكلمنا في الحلقة الماضية عن ما يؤخذ من الايتين من قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين الى قوله وكان الله غفورا رحيما في ختام الاية الثانية - 00:00:25

ووقفنا عند هذه الجملة وكان الله غفورا رحيما فيؤخذ منها وصف الله جل وعلا بالمغفرة والرحمة على ما يليق بجلاله كسائر صفاته وهما صفتان مشتقتان من اسميه الكريمين الغفور الرحيم - 00:00:50

وكثيرا ما يتكرر هذان الاسمان العظيمان بالقرآن العظيم لاجل اطماع المؤمنين بمغفرة الله ورحمته بان يبذلوا الاسباب الجالبة للمغفرة والرحمة ثم نبدأ بقوله تعالى في الاية التي بعدها ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم - 00:01:18

هذه الاية نزلت في ترك في في الذين تركوا الهجرة الذين تركوا الهجرة من مكة الى المدينة وبقوا في مكة طمعا في اموالهم ومساكنهم قراباتهم تركوا الجهاد او تركوا الهجرة - 00:01:49

الى المدينة فلما كان يوم بدر وخرج المشركون لقتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه خرجوا بهؤلاء المؤمنين معهم خرجوا بهم والزموهم بالخروج فلما دارت المعركة قتل من قتل من هؤلاء المؤمنين - 00:02:15

فلما جاءتهم الملائكة لقبظ ارواحهم وبخوهم على ترك الهجرة ان الذين توفاهم الملائكة يعني تقبض ارواحهم. والمراد ملائكة الموت لان الموت له ملائكة ولهم رئيس قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم - 00:02:44

وقال تعالى توفته حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وتارة اسند الوفاة الى ملك واحد وتارة اسندها الى ملائكة. والجمع بين الايتين ان نقول ان الموت له ملائكة ولهم رئيس - 00:03:11

يساعدونه على قبض الارواح فهؤلاء المؤمنون الذين كانوا مع الكفار قتلوا في بدر وبختهم الملائكة فيما كنتم قالوا فيما كنتم في اي ارض انتم يعني مكة لماذا بقيتم في مكة مع الكفار - 00:03:36

حتى اخرجوكم الى هذا المشهد الذي انتم فيه اجابوا بان كنا مستضعفين في الارض يعني كان الكفار هم الذين غلبونا وخرجوا بنا الى بدر فالملائكة اجابتهم. الم تكن ارض الله واسعة - 00:03:57

فتهاجر فيها ما الذي حبسكم عن الهجرة لو كانوا معذورين فهؤلاء يأتي ذكرهم في قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم - 00:04:20

وكان الله غفورا رحيما اما انتم فلستم معذورين وانما قعدتم طمعا في دنياكم والله جل وعلا يقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله. فتربصوا حتى يأتي الله بامره - 00:04:44

والله لا يهدي القوم الفاسقين ولهذا قال فاولئك مأواهم يعني مسكنهم جهنم مأواهم الذي يأوون اليه جهنم وهي النار وساءت مصيرا

ساء المصير مصيرهم فهذا وعيد شديد على من ترك الهجرة - 00:05:16
وهو يقدر عليها والهجرة مأخوذة من هجر الشيء بمعنى تركه والمراد بها شرعا هي الانتقال من بلد الكفر الى بلد الاسلام فرارا بالدين لان المؤمن لو بقي بين الكفار لتسلطوا عليه - 00:05:43
وربما يفتنونه عن دينه وربما يرتد بسبب افعالهم واغراءاتهم او بسبب وعيدهم وتهديدهم فاذا بقي في بين اظهر الكفار فانه عرظة ان ينسلخ من دينه او ان يترك شيئا من واجباته - 00:06:05
فلذلك انكر الله على هؤلاء الذين بقوا في مكة وتركوا الهجرة وهم يقدرون عليها واخبر ان مأواهم جهنم وساءت مصيرا وهذا من باب الوعيد لا يدل على انهم كفار ولكن هذا من باب الوعيد - 00:06:36
ومرتكب الكبيرة معرض للوعيد ان شاء الله نفذه فيه وان شاء عذبه لكن لا يخلد في النار كما يخلد الكفار اما ان كان بقي في دار الكفر لانه لا يرى الهجرة - 00:07:00
ولا يرى وجوب الهجرة ويقول كل واحد البلاد كلها واحد والناس كلهم واحد فهذا يرتد عن دين الاسلام لانه انكر حكما اه ظروريا من ظروريات الدين فهذه مسألة يجب التفطن لها - 00:07:22
للمسلمين الذين يقيمون في بلاد الكفر من غير ظرورة تقتضي ذلك او من غير عجز عن الهجرة فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فيؤخذ من هذه الاية يأتي يأتي اخذ ما فيها لكن نواصل الكلام - 00:07:43
على قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا استثنى الله سبحانه وتعالى في ترك الهجرة من كان له عذر منعه منها فان الله - 00:08:16
وعده بالعفو فقال الا المستضعفين الذين لا يقدرون على الهجرة من الرجال من الرجال والنساء والولدان الصغار لا يستطيعون حيلة على الهجرة ولا يهتدون سبيلا لو خرجوا وسافروا لا يهتدون الى الطريق - 00:08:39
فهؤلاء معذورون حتى تتوفر لهم الامكانيات الذي التي يستطيعون بها الهجرة وهذا من فظل الله ورحمته بعباده انه يعفو عن المعذورين ولهذا قال فاولئك اي هؤلاء المستضعفين اسأل الله ان يعفو عنهم - 00:09:11
وعسى من باب الترجي والعلما يقولون عسى من الله واجبة ان يعفو عنهم نظرا لعذرهم وكان الله غفورا رحيما اي كان ولا يزال سبحانه وتعالى غفورا رحيما ومن اثار رحمته ومغفرته - 00:09:39
انه عذر هؤلاء على ترك الهجرة لعجزهم وبالله التوفيق والى الحلقة القادمة باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:06